النشرة

مطرانية بغداد والكويت
وتوابعهما للروم الأرثوذكس

الأحد 19\06\2016 العدد (25) (أحد العنصرة)

اللحن: (للعيد) – الإيوثينا: (للعيد) – القنداق: للعنصرة – كاطافاسيات: للعنصرة مزدوجة

+++ يُسمح في أسبوع العنصرة هذا كلّه بأكل الزفر حتّى في يومي الأربعاء والجمعة ..

﴿ كلمة الراعي ﴾

"العنصرة"

كلمة عنصرة تعني المحفل أو المجمع بالعبرية، وباليونانية إكليسيا، أي الكنيسة، وبالعربية الجامع، إذاً: العنصرة هي بدء الكنيسة "سأرسل لكم المعزِي، روح الحقِ وهو الذي يرشدكم إلى الحقِ"، فالروح القدس الذي حلَ على التلاميذ في العنصرة عندما كانوا مجتمعين للصلاة بانتظار أن يرسل الربُ عليهم الرُوح المعزِي والمرشد.

ماذا حدث في العنصرة؟ يقول النص، وهو مأخوذ من سفر أعمال الرسل، فيما كان التلاميذ مجتمعين فجأة تهبُ عليهم ريح تملأ المنزل وينسكب عليهم الروح على شكل ألسنة نارية، هذه مكونات الكنيسة الجماعة المؤمنة، الرُوح القدس العامل فيها والمحرك للمواهب في المجتمعين المؤمنين بالثالوث الأقدس (الآب والإبن والروح القدس)، فالآن يبدأ عمل أقنوم الروح القدس.

إن لوقا الإنجيلي كاتب الأعمال يستعمل تعبير الرُوح والريح، وفي العبرية الكلمة واحدة وبالتالي يقول لنا إن الرُوح القدس هو كالرِيح يهبُ متى وحيث يشاء فلا يمكنك ضبطه بقواعد، أما الألسنة فهي للنطق والتواصل، والنار هي للتطهير والتنقية، وهذا يذكِرنا بأشعيا النبي وعندما أراده الله أن يتكلم بكلامه، فجعل في فمه جمرة نار ليصبح الكلام لله وليس له، فأنت لا يمكنك أن تتكلم بالكلام الإلهي من دون فعل تطهير وتنقية، لتخرج من ذاتك وأنانيتك وكبريائك وتتواضع مكتشفاً صغرك أمام الله وتقول قول النبي صموئيل "تكلم يا الله فها عبدك يسمع"، فالروح القدس هو من ينقِيك ويطهرك. لهذا جهادنا كله لنقتني الروح القدس، وينسكب على ذهننا وفكرنا ويمتلئ قلبنا منه ليحرِك الله فينا غيرته ومحبته، فننطق بالكلمة الإلهية كما حدث مع بطرس بعد حلول الروح القدس، إذ وقف بالجمع وأخذ يحدّثهم بالله والكلُ فهم ما كان يقوله لهم. في برج بابل الرُوح كان مبلبلاً لأن الناس لم تتنق وتتواضع، بل أرادت تنصيب ذاتها آلهة بدل الله، فعندما تصبح اللغة لغة الأنانية والفردية والشخصانية عندها لن يفهم الواحد على الآخر، لأنك تريد أن تحدِث ذاتك وليس الآخر، بينما العنصرة هي لغة المحبة والاتضاع، لغة الجماعة التي أرادت الله عنصر جمعها وعلِة وجودها، هذه هي الكنيسة هي الصاعدة –مع النازل من فوق– إلى فوق،

الكنيسة إن لم تجذبك إلى المخلص فهي جماعة لا علاقة لها بالله، الكنيسة هي حيث تتذوق حلاوة الإله، تلك الحلاوة التي إن ذقتها فلن تتخلى عنها أبداً، والروح هو الباب لتتذوق الكلمة الإلهية وحلاوة ملكوت الله والحياة بالله.

ألا كان الروح القدس محركاً إيَانا وغافراً خطايانا.

﴿ الرسالة ﴾

بروكيمنن باللحن الثامن

إلى كلِّ الأرضِ خرجَ صوتُهم.

ستيخن: السماواتُ تُذيعُ مجدَ الله.

فصل من أعمال الرسل القديسين الأطهار

(أع 2: 1-11 للأحد)

لما حلَّ يومُ الخمسينَ كانَ الرسل كلُّهم معًا في مكان واحد* فحدثَ بغتَةً صوتٌ من السماءِ كصوت ريح شديدة تعصفُ وملأ كلَّ البيتِ الذي كانوا جالسين فيهِ* وظهرَتْ لَهُمْ ألسِنَةٌ منقسمةٌ كأنَّها من نارٍ فاستقرَتْ على كلِّ واحدٍ منهُم* فامتلأوا كلُّهم منَ الروحِ القدسِ وطفقوا يتكلمون بلغاتٍ أخرى كما أعطاهُم الروح أن ينطقوا* وكان في أورشليمَ رجالٌ يهودٌ أتقياءُ منْ كلِّ أُمَّةٍ تحتَ السماءِ* فلمَّا صارَ هذا الصوتُ اجتمعَ الجمهورُ فتحيَّروا لأنَّ كلَّ واحدٍ كانَ يَسمعُهُمْ ينطقون بلغتِهِ* فدهشوا جميعهم وتعجبوا قائلينَ بعضُهم لبعضٍ: أليسَ هؤلاءِ المتكلمون كلُّهم جليليين* فكيفَ نسمَعُ كلٌّ منّا لُغَتَهُ التي وُلدَ فيها* نحنُ الفُرتيين والماديين والعيلاميين وسكان ما بين النهرين واليهوديةِ وكبادوكية وبنطسَ وآسية* وفريجيةَ وبمفيليةَ ومصرَ ونواحي ليبية عند القيروان والرومانيين المستوطنين* واليهودَ والدخلاءَ والكريتيين والعربَ نَسمعُهُمْ ينطقونَ بألسِنتِنا بعظائِمِ الله.

﴿ الإنجيل ﴾

فصل من بشارة القديس يوحنا الإنجيلي

(يو 17: 37-52 للأحد)

في اليومِ الآخِرِ العظيم من العيد كان يسوع واقفًا فصاحَ قائلاً: إنْ عطشَ أحدٌ فليأتِ إليَّ ويشرب* من آمن بي فكما قال الكتاب ستجري من بطنه أنهارُ ماءٍ حيٍّ* (إنما قال هذا عن الروحِ الذي كان المؤمنون به مزمعين أنْ يقبلوه إذْ لَم يكن الروح القدس بعد لأن يسوعَ لم يكن بعد قد مُجِّد)* فكثيرون من الجمعِ لمّا سمعوا كلامه قالوا: بالحقيقة هو النبي. وقَالَ آخرون: هذا هو المسيح* وآخرون قالوا: ألعلَّ المسيحَ من الجليل يأتي* ألم يَقُل الكتابُ إنَّهُ مِنْ نَسْلِ داودَ مِنْ بيت لحم القريةِ حيثُ كانَ داودُ يأتي المسيح* فحدثَ شقاقٌ بينَ الجمعِ من أجله* وكانَ قومٌ منهُمْ يُريدونَ أَنْ يُمسِكوه ولكن لَمْ يُلقِ أَحَدٌ عليهِ يدًا* فجاءَ الخدامُ إلى رؤساءِ الكهنَةِ والفريسيين فقالَ هؤلاءِ لَهُمْ: لِمَ لَمْ تأتوا بِهِ* أجابَ الخدامُ: لَمْ يتكلمْ قطُّ إنسانٌ هكذا مِثل هذا الإنسان* فأجابَهُم الفريسيون: ألعلَّكُم أنْتُم أيضًا قَدْ ضَلَلْتُمْ* هل أحدٌ من الرؤساءِ أو مِنَ الفريسيين آمنَ بِهِ* أمَّا هؤلاءِ الجمعُ الذينَ لا يَعرفون الناموسَ فَهُمْ مَلْعونون* فقالَ لهُمْ نيقوديمُس الذي كانَ قدْ جاءَ إليهِ ليلاً وهوَ واحدٌ مِنْهُمْ: ألعلَ ناموسَنا يَدينُ إنسانًا إنْ لَمْ يسمَعْ مِنهُ أولاً ويعلمْ ما فعل* أجابوا وقالوا لَهُ: ألعلَّكَ أنتَ أيضًا مِنَ الجليل. ابحثْ وانظرْ إنَّهُ لَمْ يَقُمْ نبيٌّ منَ الجليل* ثمَّ كلّمَهم أيضًا يسوع قائلاً: أنا هوَ نورُ العالم مَنْ يَتبعني فلا يَمشي في الظلام بل يكون لهُ نورُ الحياة.

﴿ طروبارية العنصرة باللحن الثامن ﴾

مباركٌ أنتَ أيها المسيحُ إلهنا، يا من أظهرتَ الصيادين غزيري الحكمة، إذ أرسلتَ عليهم الروح القدس، وبهم اصطدت المسكونة، أيها المحب البشر المجد لك.

﴿ قنداق للعنصرة باللحن الثامن ﴾

عندما انحدرَ العليُّ مبلبلاً الألسنة، كان للأمم مقسمًا، ولما وزَّع الألسنة النارية، دعا الكل إلى

اتحادٍ واحد، لذلك باتفاق الأصوات نُمجِّد الروح الكلي قدسه.

﴿ الغذاء الروحي ﴾

"الحياة في المسيح "لنقولا كاباسيلاس"

حالة النفس المعمدة وحياتها

يتضح مما تقدم إن الذين يحيون حياة المسيح هم الذين تنقوا بالمعمودية واشتركوا بحياة المسيح. كيف يحدث ذلك ؟ انه لأمر يفوق العقل البشري. انها قوة الحياة المستقبلة و تهيئة لها ، كما يقول الرسول بولس (عب 6 : 5) ، وكما اننا لا نستطيع ان نفهم وظيفة العين إلا بالنور ولا ان نفهم من هم في اليقظة إلا اذا كنا يقظين كذلك من الصعب ان نعرف من هنا طبيعة وكمال القوى الجديدة المخصصة لمساعدتنا في الوصول الى الحياة المستقبلة لأننا نفتقد إلى نقطة المقارنة و إلى النور الخاص.

لا شك أننا أعضاء المسيح و هنا يقوم فعل المعمودية ولكن جمال الاعضاء و تناسقها هما من فعل الرأس فلو فصلت الاعضاء عن الرأس لخسرت كل رونقها. إن رأس هذه الأعضاء لا يقع في الوقت الحاضر تحت ابصارنا و سنراه في الحياة المستقبلة عندئذ سترسل الأعضاء أنواراً بإتحادها مع المسيح. يقول الرسول بولس " لأنكم قد متم و حياتكم محتجبة مع المسيح في الله. فإذا ظهر المسيح الذي هو حياتكم. تظهرون أنتم ايضاً عندئذ معه في المجد " (كو 3 : 3 – 4) ويقول القديس يوحنا " لم يحدد بعد من نحن ولكن عندما يظهر المسيح سنجد انفسنا مشابهين له " (يوحنا 31 : 2) .

لهذه الأسباب لا يمكن في الوقت الحاضر ان نفهم طبيعة هذه الحياة حتى و لا القديسون يستطيعون ذلك و اكثرهم يعترف بعجزه و انهم يعرفون رمزياً كما في مرآة و لا يستطيعون ان يعبروا بالكلام حتى عن الشيء الذي يعرفونه. انهم يدركونه شعورياً و يعرفونه بقلوبهم النقية ولكنهم لا يستطيعون ان يجدوا التعبير الخاص لهذه الحالة من المعرفة الإلهية. هذه الحالة تدخل في نطاق العجيبة التي شاهدها بولس في الفردوس عندما اختطف الى السماء الثالثة (2 كورنثية ، 12 : 4) و ما يمكن ان يعرف و يقال عن هذه الحياة لتخليصه من الطبائع الجديدة للمعمدين و الاعمال الفريدة التي قاموا بها و من الفضائل الفائقة الطبيعة التي تقلبت على الشرائع البشرية و التي لا يمكننا ان ننسبها لا الى العلم و لا الى المجهودات الشخصية و لا الى السلالة ولا الى اي شيء بشري آخر. إن روحهم جابهت بحماس شروراً تفوق الخيال. الجسد لم يطفئ رغبته ولكنه تحمل كل العذابات التي أرادتها النفس و مع ان قوة النفس و الاحتمال الجسدي ليسا بدون حدود فلا الجسد و لا الروح يستطيعان ان يقاوما بعض الشرور. لكن هناك شروراً في الجسد تتمكن النفس من التغلب عليها بما فيهم من نعم. وفي هذه الحالة تحلق النفس و ينحل عزم الجسد. اما ارواح اولئك المغبطين و اجسادهم فلا يقف شيء في سبيلها. ضحوا بكل شيء، تحملوا كل العذابات التي لا يمكن للخيال ان يتصورها و يخترعها ، تألموا حاملين الآمهم بصبر ، أو بالأحرى أنهم ما تحملوا و ما تألموا بل إحتقروا الحياة لا حباً بمكافأة عظيمة من أجل حياة أكثر سعادة. لم تدفعهم الشجاعة لتحمل كل هذا عن رضى. لم يدفعهم لا العقل و لا الإدراك. إنهم ليسوا كالمرضى الذين يقبلون الكي أو أن يسلمون أنفسهم لمبضع الجراح مضطرين ، إنهم وهذا هو الجديد في هذه الحياة ، احبوا الجراح و كانوا يحترقون من الالم و يتوقون إلى الموت بدون اية نية مسبقة. كان البعض يطلبون العذابات و الموت و البعض الآخر يتحملون تقطيع الأوصال و كلما صادفوا عذاباً ازدادوا حماساً و البعض يطلبون الحياة محرومين من نعمة العيش. كانوا يحنون إلى الموت حنين الجائع للقمة العيش. كان الجسد يحن إلى ذلك و كان يقدم معونته مكافحاً ضد مقوماته الخاصة. لم تكن القضية قضية شخص او شخصين او

عشرين من المسيحيين ، لم يكن العمل عمل شخص و اشخاص بلغوا من العمر مبلغاً ، بل جموع من المؤمنين لا حد له و من مختلف الأعمار ، هؤلاء هم الشهداء الذين يشرفون بحثنا بصورة خاصة. إنهم يعلنون ايمانهم بالمسيح بدون خوف امام مضطهديهم. لا فرق ان كانوا من صف المؤمنين قبل الاضطهادات او من الذين قبلوا هذه الحياة اثناءها. هؤلاء كانوا يعترفون باسمه و يطلبون الموت بصوت واحد نساءً و رجالاً و شباباً و شابات من كل الصفوف و الطبقات و الاوضاع الاجتماعية و يحنون رقابهم للجلاد من أجل الحصول على شيء كانوا يبصرونه امام اعينهم. (البقية في العدد القادم).

﴿ قصة قصيرة معبّرة ﴾

"هل تعلم"

هل تعلم أنّ جهود الشيطان تساهم في انتشار المسيحيّة؟! فإن لم تصدّقني اقرأ معي قول الكتاب: "وحدث في ذلك اليوم اضطهاد عظيم على الكنيسة... فالذين تشتّتوا جالوا مبشّرين بالكلمة"(أع 8:1-4). وعلى هذا لم يركن المسيحيّون إلى الخوف والخنوع والانزواء، لكنّهم أحسنوا استخراج الخير من الموقف، فاعتبروا أن تشتيتهم دعوة من الله لانتشار الكلمة. وهكذا حوّلوا الضيق والفشل إلى نجاح وانتصار.

حذار، وأيضًا حذار يا أحبّاءنا، من الخوف!! فكم من أمور ومواقف تبثّ داخلنا الخوف، وتجعلنا نتراجع عن الاعتراف بإيماننا، أو نفرّط بالتمسّك بمعتقداتنا!! ترى، هل نستحقّ، عندئذ أن نُدعى باسم مخلّصنا؟!!

إيماننا كنز ثمين، وحسب قول القدّيس أرسانيوس الكبادوكيّ: "إيماننا ليس للبيع". نرجو منكم أن تتأمّلوا بهذا القول، وتحافظوا على شعلة الإيمان المستقيم ضدّ كلّ البدع والأفكار المضادّة له.

﴿ السنكسار – سير القديسين ﴾

"القديس الرسول يهوذا أخو الربّ"

تُعيِّد الكنيسة المقدسة في التاسع عشر من شهر حزيران لتذكار القديس يهوذا الرسول.

هو أخو يعقوب ويوسي وسمعان وابن يوسف من زواجه الأول، لذا دعي أخ الربّ. تبع يسوع خلال كرازته في الجليل واليهودية. وفي العشاء الأخير سأله" "ياسيّد ماذا حدث حتى إنك مزمع أن تظهر ذاتك لنا وليس للعالم؟" أجابه يسوع: "إن كان أحد يحبّني يحفظ كلامي ويحبّه أبي وإليه نأتي وعنده نصنع منزلاً" (يو 14: 22-23).

بعد العنصرة، كرز يهوذا بالإنجيل في بلاد ما بين النهرين. أضاء النفوس بكلامه وشفى الأجساد بصلاته شاهدا أن قوّة الله كانت لديه فعلاً. تابع رحلاته فوصل إلى أرمينيا وبلغ أرارات حيث علقه الوثنيّون وطعنوه بالسهام حتى الموت فنال إكليل الغلبة.

وقد ورد في التراث أن امرأة يهوذا، واسمها مريم أنجبت له ذريّة. كذلك قيل عن الإمبراطور الروماني دومتيانوس أنه لمّا أراد أن يبيد كل ذريّة داود حتى لا يبقى لليهود رجاء بمسيحهم أوقف لديه حفيدي يهوذا إثر وشاية الهراطقة بهما. فلمّا سألهما عن أملاكهما أجاباه إنهما يتقاسمان أرضاً متواضعة ويزرعاها بأيديهما ثمّ أرياه أيديهما فكانت خشنة متكلكلة. استجوبهما في شأن المسيح وملكوته فأجاباه إنّ ملكوته ليس من هذا العالم بل هو سماوي، وإنّ المسيح، في نهاية الدهور، سوف يعود بمجد ليملك ويدين الأحياء والأموات. إذ ذاك ارتاح بال دومتيانوس وأطلقهما وأوقف اضطهاده للمسيحيّين.

نال الرسول يهوذا موت الاستشهاد في مدينة بيروت حسبما قيل نحو سنة 80 وله الرسالة الأخيرة من الرسالات الجامعة السبع وقد كتبها إلى المؤمنين من اليهود الذين كانوا في الشتات.

فبشفاعة القديس يهوذا الرسول، أيها الرب يسوع المسيح إلهنا ارحمنا وخلّصنا آمين.